علي عبدالله السلال يروي شهادات عن:

عظمة مشاركة أبطال وشجعان أبناء الجنوب في حماية ثورة (26سبتمبر)

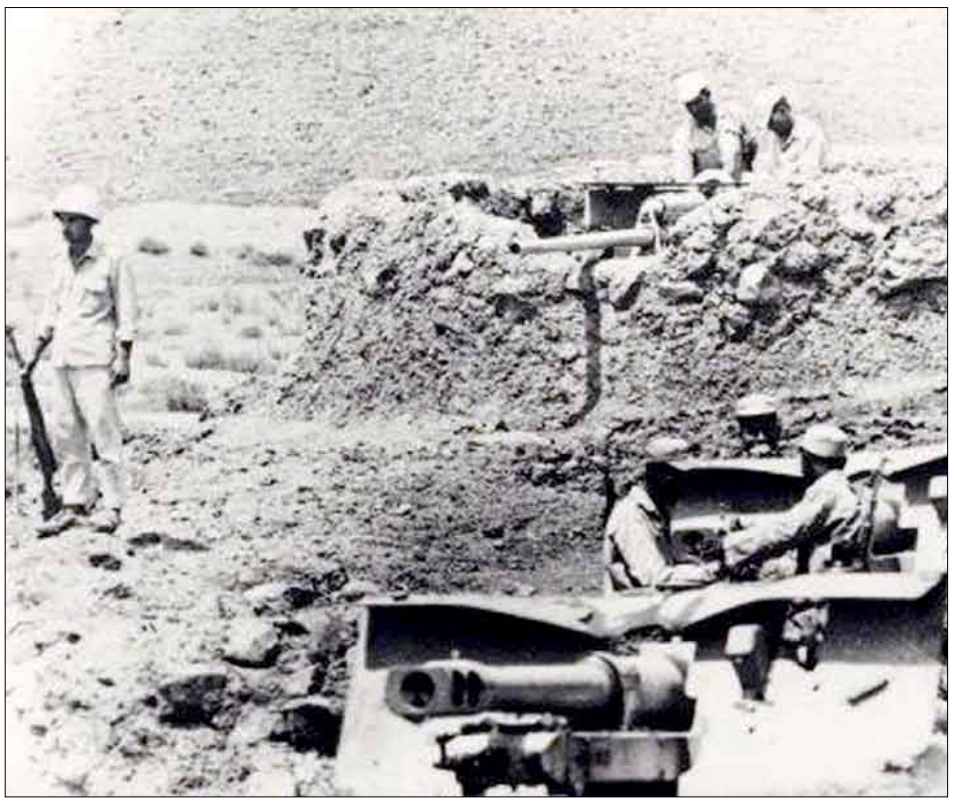

الشيخ لبوزة قائد حملة فك حصار حجة و محور طور المطيان وأصحابه كانوا في المستوى نفسه من الشجاعة والبطولة وإنكار الذات وعدم الرغبة في طلب المال

كما كان للثورة السبتمبرية العملاقة فضل دعم ثورة الرابع عشر من أكتوبر أحب أن احكي عن المعارك العسكرية التي خضتها مع أبناء المحافظات الجنوبية متطوعين ومنضمين إلى الحرس الوطني ومن تسعفني الذاكرة من أسماء الشهداء الذين سقطوا في هذه المعارك والبطولات النادرة والملاحم البطولية التي خاضوها مع قوات الثورة لما كانوا يتمتعون به من عفة ونزاهة وإباء حيث ظل معظمهم ولمدة ثمانية أشهر دون مرتبات، وعندما جاءت المرتبات وعندما أردنا أن نسلمهم استحقاقاتهم رفضوا وطلبوا من عشرين ريالاً مصاريف للعودة فقط على أن يحتفظوا بسلاحهم الذي وزعناه عليهم فثارت لأول مرة بيننا وبينهم مشكلة كادت تعصف بالتلاحم الأخوي وزمالة السلاح ورفقة النضال وسأروي قصة هذا الخلاف عند ذكر قصة مشاركتهم معنا في معارك الدفاع عن الثورة في المحور الشرقي بخولان والذي كان مقر قيادته في قرية تنعم.

لقد تلقيت أمراً من القيادة فور عودتي من محور أنس جبل الشرق، وقد تضمن الأمر انضمامي للحملة العسكرية التي تقرر أن يقودها النقيب الراحل هادي عيسى قائد الحرس الوطني والمتجهة إلى المحور الشرقي في خولان لدعم قواتنا التي كانت قد سبقت بقيادة النقيب علي العمري ومعه النقيب محمد مرغم، ومعه الإخوة الزملاء النقيب محسن العلفي والنقيب عبدالله السنحاني والنقيب عبدالله حسين زبارة والنقيب أحمد الحلالي والنقيب محمد السراجي وغيرهم من ضباط القوات المسلحة والأمن بهدف قمع تمرد حصل في إحدى قرى خولان، حيث قام أهالي المحل، مع بعض القبائل الملكية بقطع الطريق على الحملة العسكرية المتجهة إلى قرية تنعم جبل اللوز للمرابطة بها، وتشكيل قيادة عسكرية لمواجهة جبهة عسكرية طويلة ممتدة من الجمرا حتى جبل اللوز مروراً بقرى شوكان والهجرة والدرب وشلال شاحك والمربك لم يتبق في المنطقة سوى قرية تنعم موالية للنظام الجمهوري ومتمسكة به وهي بحاجة للدعم والمساندة لأن أهلها قاوموا الهجمات المتوالية لاحتلال قريتهم وفتح الطريق لمرور القوات الملكية بقيادة الشيخ علي شعلان والأمير عبدالله بن الحسن، حيث قامت هذه القوات بالتعاون مع قبيلة سنحان للتمركز في الجبال المحيطة بصنعاء والاتجاه لقطع طرق التوين القادمة من مدينة تعز إلى العاصمة وإب وغيرها من المناطق حرس وطني دعم مادي، رجال قبائل من القوات الشعبية من الحداء ورداع وعنس والبيضاء من القبائل الجمهورية في المناطق الوسطى وغيرها.

كما كان هدف قوات المرتزقة الملكيين منع قوات الثورة من الوصول إلى جبل اللوز الذي كانت القيادة تهدف من احتلاله إلى تمركز المدفعية الثقيلة فيه وتوجيه ضربات ناجحة وحاسمة لقوات المرتزقة الذين كانوا قد تجمعوا في هذا المحور، حيث إن جبل اللوز كان يعتبر منطقة إستراتيجية مطلة على قرى المحور الملكي وسيكون في إمكان قوات الثورة، لو سيطرت عليه، أن تشتت القوات الملكية وتفشل مخطط فتح الطريق لمرورها عبر سنحان للسيطرة على الجبال المنيعة المحيطة بالعاصمة والتعرض لقوافل الإمداد والتموين القادمة من مناطق الجمهورية التي كانت ممتدة من ذمار حتى ماوية.

علي عبدالله السلال

لكن أخبار تلك الحملة انقطعت بعد أن قام رجال القبائل في المنطقة بالتقطع لسيرها والاشتباك مع رجالها قبل أن يصلوا إلى تنعم وكانت قرية شوبان هي التي جمعت الرجال وقاموا بالتقطع وإفشال الحملة وأخذ معظم ضباطها ورجالها أسرى وقتل مجموعة كبيرة من سرية أبين ويافع حوالي 45 فرداً وجرح مجموعة أخرى حوالي أربعين شخصاً ظلوا ينزفون دون أن يسمح لهم بشرب الماء أو تضميد الجراح أو المأوى فقد وجدنا معظمهم مختبئين داخل بساتين العنب وهم في حالة بائسة وبعضهم قد لقي حتفه من شدة النزيف، كانت حملتنا المساندة بقيادة النقيب هادي عيسى قد خرجت من صنعاء بعد أن تلقت القيادة أخبار مصير الحملة الأولى من العائدين والهاربين والناجين وخرجت حملتنا المزودة بمصفحتين 4×4 وسيارات النقل التي كانت تحمل الجنود النظاميين وأفراد الحرس الوطني المتدربين حديثاً وبعض رجال القبائل من بني الحارث بقيادة الشيخ حامد خيران والشيخ الحنبصي وحين وصلنا إلى محل الضبعات الواقع بين شوبان وتنعم توقفنا قليلاً لتدارس الموقف، بعد أن أخذنا في طريقنا مجموعة من الناجين الذين كانوا متجهين صوب العاصمة بعد أن سلبهم رجال القبائل أسلحتهم والذين أصروا على العودة معنا للقتال رغم حالتهم النفسية واستشهاد عدد من زملائهم ممن غدروا بهم .. واستقر الرأي بعد المشاورة واستشارة أحد قادة الحملة الأولى النقيب عبدالله قاسم زبارة والمرحوم محمد أحمد الدقم قائد سرية الشرطة الاتحادية وضابط صف مصري اسمه الأول حبشي ضابط مدفعية هاون ومجموعة من الناجين، أستقر الرأي على مواصلة الحملة والتصدي للعدو بكل قوة للانتقام لزملائنا الضباط والجنود في سريتي أبين ويافع والقوات المسلحة أولاً، ولتلقين العدو درساً لاينساه مستقبلاً ثانياً، وأداء المهمة التي فشلت في أدائها الحملة الأولى، لظروف صعبة فهمناها فيما بعد ممن كان لهما الفضل في إنقاذ حملتنا من المصير الذي لقيته الحملة الأولى وهما الأخ النقيب عبدالله قاسم زبارة أحد المشاركين في الثورة من ضباط الأمن والمرحوم الرائد محمد أحمد الدقم قائد سرية الشرطة الاتحادية مع المجموعات التي جاءت من المحافظات الجنوبية والشرقية للوقوف بجانب الثورة والدفاع عن نظامها الجمهوري.

تحركت حملتنا نحو قرية شوبان بعد أن تركنا مؤخرة الحملة في قرية الضبعات وبدأنا بالتقدم بالمدرعات أولاً على أن تلحق بنا السيارات النقل بعد تجاوز الطريق الضيق الذي استخدمته القبائل لضرب سيارات الحملة الأولى بعد أن بنشروا السيارة الأولى والأخيرة فحوصرت قواتنا التي خرجت في الحملة الأولى وبذلك تمكنت القبائل من السيطرة على السيارات المملوءة بالذخيرة والسلاح وبدأوا في توجيه أسلحتهم نحو الأفراد الذين تمسك بعضهم بالسيارات فلقي حتفه أو جرح وقفز الآخرون وبدؤوا الاشتباك مع قوات القبائل دون خبرة بالطرق والمسالك والفخ الذي نصبه لهم رجال القبائل المدربون على حرب العصابات وأصحاب الأرض والخبراء بمسالكها وطرقها وأين يمكن وضع فخ للقوات للوقوع فيه، وكدنا نقترب من الفخ المنصوب لنا

←